

# أفاسألها أهل الذكر

**السؤال :** ما الحكم الشرعي في تخفيض الإيجارات الذي فرضته الحكومة على المؤجرين ، وهل يجوز للمستأجر خفض بدل الإيجار يكون رضى المؤجر اعتمادا على القرار الحكومي ؟

فخر الدين النشار - لبنان

**الجواب :** هذا السؤال من المسائل الشائكة الناتجة عن التصادب بين الحكم الشرعي والحكم الوضعي القائم . والسلم الذي يعيش في مجتمع لا يحتكم إلى شريعة الله يقع في حيرة بين الالتزام الكامل بالشريعة والذي قد يؤدي نظرا إلى مخالفتها لاحكام القانون النافذة إلى بعض الاضرار التي لا يريدها الاسلام . وبين التحلل الكامل من احكام الشريعة مسايرة للقوانين القائمة وهذه معصية كبيرة قد تخرجه من اطار الاسلام . ومحاولة التوفيق بين الاحكام الشرعية والقانون الوضعي القائم امر لا بد منه حتى يعرف السلم الحدود التي يقف عندها في المجتمع الجاهلي . وما يتفقد من القوانين الوضعية وما لا يتفقد ، ومتى يعتبر في حالة ضرورة تبني بعض الحرام ومتى لا يعتبر كذلك ؟ ومتى تصل المشقة في تطبيق حكم شرعي إلى حد لا يطاق فتجلب التسيس ؟ ان محاولة التوفيق هذه تمنى كيف يمكن ان يعيش المسلم في مجتمع جاهلي ويبقى محافظا على اسلامه ، وكيف يفكر عندما يتعارض الحكم الشرعي مع القانون الوضعي ، ولا بد لنا من التأكيد والتذكير ان الحل الكامل لا يكون الا عندما يعيش المسلم في مجتمع اسلامي تحكمه شريعة الله قبلهم المتعارض والتناقض ، ولكننا نرى ذلك ملزوم بمساعدة المسلم على حسن الاختيار عندما يكون في مجتمع جاهلي ويتعرض للحيرة ويحتاج إلى معرفة الحلال من الحرام في واقع الحياة .

وبالنسبة للسؤال المطروح لا بد لنا ان نبين أولا مبدءا شرعيا هاما يحكم العقود ومنها عقود الإيجار هو :

**مبدأ حرية التعاقد :** فالشريعة لا تقيد حرية الناس في التعاقد الا في منع انواع محرمة من العقود ومنع شروط معينة فيها ، وما عدا ذلك يبقى ميدان التعاقد قسريا أمام الطرفين يشترط كل منهما لنفسه ما يشاء ، ويعطي للآخر ما يشاء فإذا تم التراضي بينهما على عقد معين ضمن شروط معينة وجب عليهما الوفاء به ، وليس لهما التراجع عما اتفقا عليه ، الا باتفاق رضائي جديد ، وليس لاحد منهما - حتى ولا للدولة - ان تتدخل بينهما اذا لم يخرج عن حدود الشريعة . قال تعالى : (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا ان

وماذا عملت الدولة لانصافهم ؟ ليس ذلك دليلا على ان القانون الوضعي ان كان عادلا في جانب فهو ظالم في جوانب اخرى ؟

٢- اذا كان خفض الإيجارات بالنسبة للسكان العادية هدفه مساعدة الطبقات الفقيرة فما هي الغاية من رفع الإيجارات بالنسبة للسكان الفخمة ؟ مع ان المالك هنا غني والمستأجر غني فلماذا تتدخل الدولة بينهما وتزيد الإيجارات ؟ اننا لا نجد أي تبرير لذلك اللهم الا رغبة الدولة في تحقيق مصالح كبار الإغنياء من ملاك المساكن الفخمة على حساب صغار الإغنياء من مستأجري هذه المساكن . كبار الرأسماليين والاحتكرين ، وبذلك عجز المشرع البشري عن التجرد من المصلحة والهوى .

الم يكن من الافضل لو عالجت الدولة مسألة العمال والفقراء عن طريق تحديد الاجور بما يكفي الحاجات الأساسية ، ومساعدة الذين لا يكفيهم مدخلهم لسد هذه الحاجات الأساسية ، ووضع حد للغلاء المصطنع الناتج عن الاحتكار . ام انها تعجز عن هذه الامور لان كبار المحتكرين يتحكمون بها فتبحث عن حلول اخرى تحمي مصالحهم ؟!

ونعود للجواب على السؤال فنقول ان تعديل بدلات الإيجار - زيادة او انقاصا - من قبيل الدولة امر مخالف للشريعة وعلى المسلم ان لا يخضع له . هذا هو المبدأ ، ولكننا نسجل عليه الاستثناءات التالية مراعاة لبياديه شرعية اخرى :

١- اذا وقع التراضي بين الطرفين عند اجراء العقد على ان يسد الإيجار هو الفاليرة مثلا ولكن يسجل البديل رسميا الفان وثلاثمائة ليرة ولا يقبض المالك الا الفين ولذلك تحسبا منه للتخفيض فهذا جائز ويلتزم به الطرفان .

٢- بعض الملاك يزدون بسد الإيجار فعليا تحسبا للتخفيض ويقولون للمستأجر عند اجراء العقد ان الدولة ستخفض الإيجارات بعد سنة او اكثر فنحن لا نؤجر الا بمبلغ كذا ، ويزيدون على البديل ما يظنون ان الدولة ستخفضه بعد حين . وهذا يعني رضى المالك بالتخفيض مسبقا وفي هذه الحالة يجوز التخفيض ايضا .

٣- السلم قد يكون مالكا ومستأجرا في نفس الوقت ، ولنفرض انه يملك منزلا يؤجره وهو مستأجر من مالك اخر . فالبيت الذي يملكه يسري عليه تخفيض الإيجار ، فهل من العدالة ان لا يخفض هو إيجار البيت الذي يستأجره ؟ ان العدالة

## للشيخ فيصل مولوي

اما انصاف العمال والفقراء فله في الاسلام طريق اخر ، وهو رفع الاجور لتصبح كافية لضمان

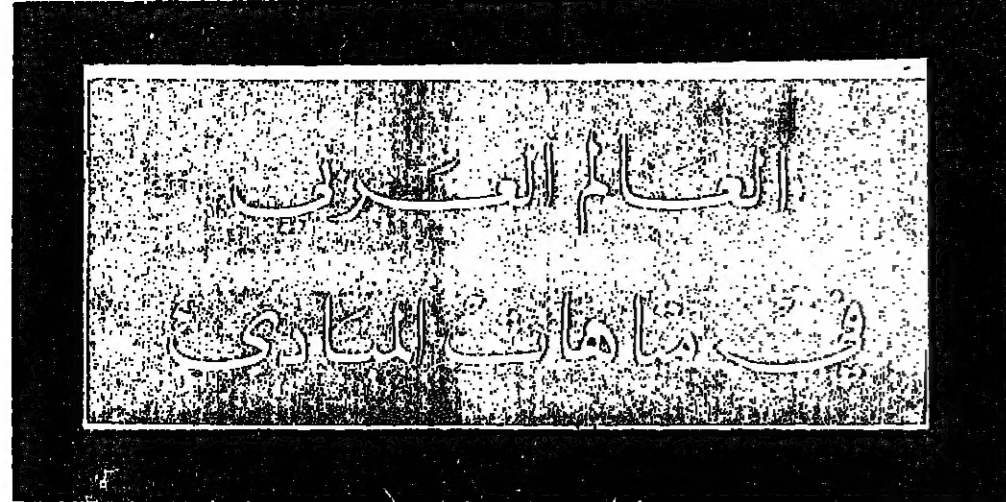
الحاجات الأساسية ، واعطاء المستحق مساعدة من بيت مال المسلمين لأن تأمين السكن المناسب لحسن مواطن من اوائى واجبات الحكومة .

**ثانيا :** اما قانون الإيجارات الجديد فان دراسته من الناحية القانونية البحتة ، ومن حيث ان كل قانون يهدف إلى تأمين العدالة بين الناس ، تؤكد عجز العقل البشري عن التشريع العادل وذلك لعجزه عن الاحاطة العلمية بالموضوع الذي يشرع فيه (وما اوتيتم من العلم الا قليلا) . ولعجزه عن التجرد الكامل ، ولخضوعه للظروف النفسية والشخصية والاجتماعية التي تحيط به وتجعل احكامه متأثرة باتجاه معين ، والدليل على ذلك :

١- ان خفض الإيجارات بالنسبة إلى المساكن العادية غاية في مساعدة الطبقات الفقيرة بسبب غلاء المعيشة المتزايد ، مع العلم بان كثيرا من الفقراء وكثيرا من العائلات يعيشون على مدخلهم من ايجار عقار او اكثر يملكونه وهؤلاء نقص مدخلهم بسبب خفض الإيجارات وزاد مصروفهم بسبب غلاء المعيشة فماذا يعملون ؟

# الشهاب

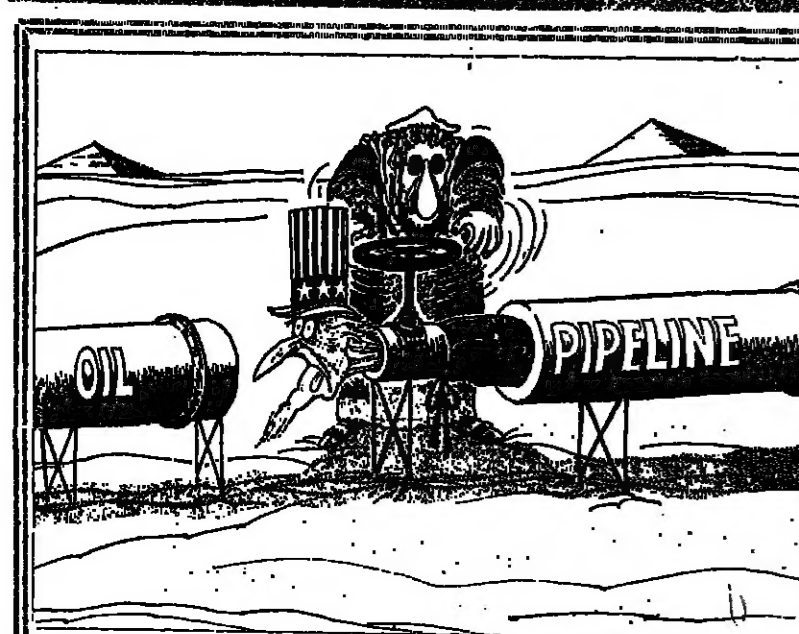
إسلامية • فكرية • نصف شهرية



العدد الثاني والعشرون - السنة السابعة - ٩ ربيع الثاني ١٣٩٤ الموافق ١ ايار ١٩٧٤

## يا مؤمني لبنان اتحدوا ..

فقد اوشكت ان يصبح المعروف منكرا والمكفر معروفا .. فنسرف السمية



الى أي حد يصنع الرأي العام الأميركي سياسة حكومته ؟

أمؤقرازمة الحضارة أم مؤامرة عليها !!

ندوة الكويت قلبت المنطق وبدلت المفاهيم وزيفت مدلولات اللغة

## وظيفة السجين في المجتمعات المتخلفة

أكبر مظاهرة للمسلمين في الحاشية تطالب بالمساواة واطلاق الحريات

**الشهاب**

إسلامية • فكرية • نصف شهرية

تصدرها الجماعة الإسلامية في لبنان

المسؤول: سعيد جراد

رئيس التحرير: إبراهيم الصري

١٦ صفحة - ٥٠ قرشا

البيروت - ١١-٥٢٦٦

هاتف ٣١١٠٣٣

جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير



# العالم العربي في متاهات المبادئ

للاستاذ عصام العوف

كانت الخطة تتناول مصالح فئة من الناس . فإن السلاح يتناول دماء الناس وأرواحهم .  
ولما وصلت التجربة الاشتراكية إلى الامتحان الصعب في قضايا العرب أي إلى مواجهة القضية الفلسطينية . نراها انهارت بسرعة تفوق بكثير سرعة وصولها إلى السلطة . فقد وصلت بين يوم وليلة ، وانهارت في أقل من تسعين دقيقة ، وذلك بنكسة عام ١٩٦٧ م . التي أعلنت انتهاء المرحلة الثانية من القضية الفلسطينية .

خيم على العرب يأس وقنوط مريعان ، فقد تصوروا مسع دول العالم أن إسرائيل دولة لا تقهر سياسيا وعسكريا واقتصاديا ، وفقد العرب ثقتهم بأنفسهم ، فضاعت انفري ليطور في يومياتهم . فالأغاني - التي تعبر عن نفسية الشعوب - مثلا نراها تخلو من المعاني إنما الحان وغناء يلتصق حولها الناس ضائعين معها . وهذا خير مير من القلق الذي ساد العرب بعد النكسة .

ونشأت في تلك الفترة فلسفات ومواقف جديدة سلبية ، ولعل من أشهرها ، فلسفة الرضخ أي رفض فكرة اليمين واليسار . وذلك لجوء إلى الفراغ ، وهذا ما يوقظ الفكر البارد الذي تلف حولنا .

في حين غاب عن أذهانهم أن الفكرة لا تنشأ من الفراغ بل من نزاع مائل بين المواقف تجاه المشكلات الصعبة . وقد حاول البعض انذاك القول ، أن العرب بعد أن فشلوا بتجاربهم السياسية يجهلون إلى محالة الشيوعية لأنها الفكرة الوحيدة في العالم التي لم يجربها العرب ، وتنافس هؤلاء أن الاشتراكية هي الف باء الشيوعية ، وقد رفضها العرب بنكسة حزيران ، وأن كذا رأى هذه الأيام نشاطا من اليساريين والشيوعيين العرب فما هذا النشاط إلا تعبيراً عن خذلانهم ، وقوتهم في مجالات معينة ، ومن هذا النشاط الذي يطمح بالشرق وتاريخه الإنساني الطويل مثلاً .

ظهور قصة المي اللاتيني للكاتب الدكتور سهيل أديس على شاشة التلفزيون ، وهي تمكي أن شاباً شرقياً يدرس في باريس صديقته نفسها الشرقية إذ وجدت صعوبة بالغة في التأقلم مع الغرب والخضرة المتقدمة ، وكذلك ارتطم بصلاصة الشرق بقوله الأفكار الغربية . وهذا ما يؤلم المؤلف . ونجد أيضاً نقداً في مجلة «الأدب» اللبنانية منذ أشهر للكاتب أحمد علي إيهادي مؤتمراً المؤرخين الذي عقد في بغداد ، وطلبهم فيه بالانحياز إلى الشيوعية والسيفك لأنهم لم يتعدوا من فكرة نزاع الطبقات . وهي المعهود القلبي للماركسية .

من دراسة أحوال العالم العربي ، الفكرية والسياسية والعسكرية . فتوضح لنا الخطوط التي تسير بها القضية الفلسطينية في تاريخ العرب الحديث ، ولعل دراسة أحوال العرب تتضاهى بشكل يدعو للدهشة مع القضية الفلسطينية ، لدرجة يتبين فيها للدارس أن قضية فلسطين هي الامتحان النهائي والبالغ الصعوبة بالنسبة للقادة في مسيرتهم نحو إيجاد حياة أفضل لإنسان عربي جديد .

امتلات دنيا العرب الحديث ، بتجارب كثيرة ، فبعد أن نالوا استقلالهم من الاستعمار الأوروبي بصورة عامة ، خاضوا نزاعاً فكريا وسياسيا وعسكريا مريرا . ففي المرحلة الأولى للقضية الفلسطينية ، التي انتهت بفسام النكبة ١٩٤٨ جرب العرب الفكرة الرأسمالية والقطاعية التي لا تمت بصلة للأرض العربية . بل هي الفكرة التي ورثتها المنطقة عن الاستعمار الأوروبي ، ورغم عدم تشبع السياسيين العرب بها ، فقد حاولوا تطبيقها . وهذا لا يختلف السياسي عن المهرج . إذ أن السياسي الحقيقي هو من آمن بفكرة ثم وضع لها خطة استراتيجيتها معينة ، مظهرها لعب على الجبال ، وياؤها سير .

مخيت نحو مقصد معين ، في حين لا يؤمن المهرج بفكرة معينة ويفقد على الجبال للهو وأضحك الناس . في هذه المرحلة فقدت المنطقة الفكرة ، وتحول فيها السياسي إلى مهرج . أما العسكري فهو دمية خرقاء بيد هذا السياسي . وقامت خسروب ١٩٤٨ وفيها أعلن السياسي المهرج خسارته . وكذلك بارت الرأسمالية والقطاع . إذ لم تنجح في الامتحان الصعب أي في مواجهة الجبال . والقائمة مع القضية الفلسطينية . وفي المرحلة الثانية ، نفخ العسكري الففاز ، وفتش عن البطة ، وطرده السياسي وراح يبحث عن فكرة يتبنها وخطة يتبعها ، ولم يترك أو يصبر ، لروحه العسكرية التي تعتيد التقليد السريع ، فتولى عمل الفكر أن اختار الفكرة ، وعمل السياسي إذ وضع الخطة .

ولجبه صوب العسكرية الفرنسية يطبق مبادئ الاشتراكية مدغيا التقنيية . وأنها للفق الفلسطينيين . ويهتف سياسي المرحلة الأولى بالحيانة والرجعية . وهذا ما يطل الانقلابات العسكرية الناجمة والمأخوذة في البلدان العربية التي انتشرت بعد النكبة .

وإن أحط السياسي في تقديره المأخوذ ، وأنشأت له حقوق العرب في فلسطين ، فإن الحاكم الانقلابي كان يمتدح إلى حد بعيد حكمه . فالحاكم الانقلابي في السلطان العربي الفلسطيني . فإن النكبة ليست في السلطان .

## أمؤقرلازمة الحضارة أم مؤامرة عليها !!

# ندوة الكويت قلبت المنطق وبَدَلت المفاهيم وزيفت مدلولات اللغة

متفكك . وكل دين - على حدة - أن يفرض أهدافه . وشوره في الحياة .

وهنا ، لا يسعنا إلا أن نتساءل عن : أن كان «المفكرون الاقطار» الذين لوا شملهم من كافة اقطار العالم العربي . قد انخلوا في حساباتهم هذه الحقيقة ، فيعطوا اعتبارا لاختلاف الأديان في الدور الذي يؤديه كل منها . وهذا من بدعيات الأمور التي لا تخفى حتى على العامة بل والأمين . فهل يحق لنا أن نستجوب هؤلاء - الذين اسموا انفسهم مفكرين - عن مدلول كلمة الدين ، وما الذي تعنيه مفهومهم ؟ وأن كان يمكن أن يطبق مدلول أي «دين» من الأديان السابوية وغير السابوية على «آخر» ؟ وكيف استباحوا لانفسهم أن يعللوا كلمة «دين» هكذا - عشوائيا - اطلاقا عاما ، دون تحديد ، حتى استطاعوا أن يخلعوا إلى ما بيوتهم في نفوسهم من حصر وطيفه الذين بانها «تفسير للطاقات الروحية» ١٧٢

### بفهم : مفكر إسلامي

من أن أبسط قواعد التعبير - وهي مقرة في علوم المنطق - أن النتائج لا يبنى لها أن تجيء صحيحة ما لم تضع مقدماتها . والمقدمات التي ابنت عليها المؤمنون بهذا الصدد في غاية الاختلاف والتباين ، فاني لم أجد أن ينتهوا منها إلى نتيجة واحدة ! أن «تطويع» أهداف الأديان وإدراجها وتثقيدها ، على هذه الصيغة هو تنك للمنطق ، بل ولغة ، والدلالات العربية العالية والاصطلاحات الحضارية . وهكذا ، بدلا من أن نستطلق كل دين على حدة ، ما الذي يطلبه من التمييز إليه - وهذا من البدعيات - إذا هؤلاء - بجرة قلم - يحجرون عليها جميعا ، ويقررون لهم اختصاصها ويرسمون صلاحياتها ! وهكذا تسير التأملات في خلفيات الخطوط الفكرية للمؤتمرين عن سداد النطلقات من حيث جذورها ، وتكتشف الأهداف الحقيقية الكامنة خلف التضخيم لهذا المؤتمر . وهي تبيين أهم خصائص الإسلام عن الأديان التي تمثل ، لا إبراهيمية قاصرة على حد ما صور المؤتمرون لانفسهم ، بل بمقيدة ومفاهيم من الحياة وشرعته التي تنظم كافة الشؤون الإنسانية والاجتماعية الخ .

على حرق واتلاف تراثنا الحضاري ، والمفكر - في عرف المؤلفين في هذا الحقل - يعني من يقتدر أكثر فاكتر على الاسهام في عملية التزيف لاصالة التفكير الاسلامي يشقى الوسائل التي منها اللسان والقلم . فالمفكر - بهذا الاعتبار - والاعتبارات المعاصرة - هو الذي يمتلك التفنن بالتلاعب بالألفاظ ، ويحوز قصب السبق في التحايل والتضليل ، ويحلم الأفكار تحت شعار ابتعاثها وأحيائها . وإذا ضاقت بهذا سبل التصدي المباشر لقرأت الاسلام التمسوا الزرائع عن طريق ما يدعون به بالتوفيق بين الماضي والحاضر . ولكن ما الذي نأخذ من الماضي وما الذي نترك ؟ وماذا نتخير من الحاضر أو نترك ؟ وهلا علينا أن نفرق بين الأمور ذات السمة الفلسفية والصيغة القانونية . وتلك التي هي عين بحث : ههنا تتوارى حجاب الألباس .

وما استطعنا لتقاطعه ، لمحة خاطفة عن مقررات الندوة اذاعتها بصوت أميركا مراسلها في الكويت في تقرير ورد فيه بالحرف :

«... وإضافات الندوة - في بلادها الغفاني - بأن الماضي يبراهن يجب أن يلعب دور المكييل الأسر ، أما الدين ، فيستطيع تعبير الطاقة الروحية ووضعها في خدمة مجتمع إنساني أفضل » (صوت أميركا ١٥-١٦-١٩٧٤) . والشرط الأخير من هذه الفترة نفس الأول منها ، ونجد انفسنا - هنا - أمام رموز تضطرب لأن تتأمل ، طويلا .

تؤلف - ما بين السابيع من نيسان المنصرم والحادي عشر منه - قرابة خمسين من المفكرين والمحاضرين والكتاب في العالم العربي إلى الكويت ، حيث عقدوا في جامعتها ندوة لمناقشة ما أسماه «بازمة للطور الحضاري» ، وأولوا اهتماما خاصا لما دعي بالعبادات والتقاليد العربية ودور الدين .

كان باعنا على إعادة تقييم الذات في الدول النامية مما أثار اضطرابا وقلقا بالغين في عامة اصقاع العالم ، وأما في عالمنا الإسلامي فقد كان أهم منشط للتفكير بالنهضة ، ودافعا مستحشا على إعادة التقييم للأوضاع ، واسترجاع النظر في الخطوات التي بملت حتى الآن في تحديد الخصائص الذاتية التي نميز مجتمعنا الإسلامي عن أي مجتمع آخر ، ومباشرة العمل على إعادة الروابط وتجديد البناء الإسلامي .

على ضوء هذه الأطلالة الخاطفة على النواحي ، يمكننا أن نعي من المؤتمر موضوع البحث ، ونستحبه بنحسب من جوانبه ومحفق في مراميه ، في حدود ما ساهى إلى علما عن الشخصيات التي حصرها وما تسرب مما جرى فيه . فنفد احتفت المؤتمر مقررات ملقته للأنظار لدرجة تبعث على الارتياح الشديد ، مما حدا بالأسقاط الإسلامية في الكويت أن تستنكره بغاية الشدة .

أ- من حيث المبدأ ، قد كنا في حيرة من أمر هذه الندوة حيث لم تسلط عليها الاضواء أو يعلن عنها ، حتى كشفت حقيقة الأمر إحدى الصحف البيروتية الراسخة الانتشار والوثيقة الاطلاع في نيا مقتضب على صفحاتها الثقافية تحت عنوان : ندوة مفقطة بحث أزمة التطور الحضاري ١٨-٤-١٩٧٤ والذي يزاحم أية طموحات عن معرفة كنه هذه الندوة والأهداف الوراثية لعقدا ، التساؤل عن النزوات التي حدث بالمؤتمرين أن يجعلوها «مفقطة» ، مع أنها نفس فكرية بحث ؟؟ أننا نستطيع أن نقول مؤتمرات سياسية أو عسكرية أن تكون مفقطة ، على اعتبار أنها يرسم فيها خطط تقتضي مصلحتة المؤتمرين إلا يطلع عليها خصومهم . ولكن ما معنى أن تكون الندوات الفكرية مفقطة ؟ هذا ما لم نستطع له تفسيراً ، ما لم يثر في نفوسنا مناجس بالغة الخطورة من الاحتمالات هذه أن يكون المرهط الذين حضروا الندوة مفهوم خاص للمفكر . وتخالنا شكوك بشأن القوى الظاهرة والخبئية التي تعمل في الضوء وفي الظلام .

وبالإضافة إلى «الندوة» ، في الحضور - الأمن الذي أسبغ على الندوة طابعا خاصا - فإن هذا المؤتمر يكتسب أهمية لجهة كونه جاء في أعقاب سلسلة من الندوات والمؤتمرات الإسلامية التي ترجت بمؤتمر لاهور ، ثم مؤتمر المنظمات الإسلامية في العالم الذي انعقد في مكة المكرمة بالملكة العربية السعودية .

وما يسترعي الانتباه ، أن الندوات الفجرية - التي تعالج في جزمها الخلفيات الفلسفية لنواحي الاجتماعي - تأتي في عمرة الأحداث البالغة الخطورة التي تتوالى على مسرح الحياة البشرية في واقعنا المعاصر ، كما أنه يعكس الاهتمام بها التزم الذي يعانيه زعماء العالم اليوم على الصعيد القياي ، حتى بلغ يتقدم المشكلات الإنسانية - على اختلافها وتنوعها - مبلغا اضطر معه مفكر العالم أن يراجعها ، للفتاات والمفاهيم من جذورها ، وأن يطرحوا القضايا من جوانبها المضيقية على أرفع المستويات .

وتأتي هذه الموجة من الحركة الفكرية التي تتسم بالانفعا على أثر اليأس الذي انتاب أقطاب المذهبيين الكبار في العالم : الراسمالية الغربية والشيوعية الشرقية . فلقد استطاع كل من عمالة الفكر من الطرفين طيلة قرايقن من الزمن أو يزيد ، أن يزيق المرتكزات المنطقية للجانب الآخر ويسفه آراءه . ولكن ، لما لم يكن أي من المذهبيين يمتلك من القومات الفكرية ما يجلب القناعة لدى الشعوب بأحقيتها دون الأخرى في البقاء ، فقد أمكن للقوى المادية أن تكون لها الغلبة على الجانب الإنساني والفكري ، حتى فبرس تمايل القوي ما يدعى بالتمايش السلمي ونباشة الوفاق مع جرس كل من المجتمعين على الاحتفاظ بمقومات الحضارية . ابتداء من المقاديات ، وانتهاء بالثقافة والعبادات .

هذا القتل ، الذي سجله التاريخ لأكثر المستقيمين أمكن لهمسنا أن تسطر على مقدرات العالم إنسي العصر الحديث ، انعكست آثاره - بتفاوت - على واقعنا الفكري والاجتماعي . ومن وجهه الإيجابي ،

الأخيرة .  
أن الاسلام هو المبدأ الوحيد الذي ما زال يقف من نجاح إلى نجاح . وما يلت النظر أن العرب يمكنهم أن يسيروا مع خطوات الاسلام خاصة بعد فشل تجاربهم السياسية . وحرب رمضان وما جرى فيها من خطوات دليل على المسيرة العربية الإسلامية الرائعة .

انفردت النقطية الهائلة التي تملكها الدول العربية الإسلامية تحمل العرب المسلمين إلى مصاف الدول القوية التي تستطيع أن تفرض مطالبها وحقوقها على العالم ، وهذا ما ظهر واضحا جليا في حرب رمضان ، فلولا وقفة دول النفط المؤمنة ، لما استطاعت مصر من استعادة قناة السويس .

ومع نهاية المرحلة الثالثة - التي ترفض الواقع منطقا للبحث الواعي - ظهرت دراسات متفرقة تصاعدت أفكارها مع الأحداث ، تتادي أن العرب سيتمسكون بدينهم الإسلامي الحنيف ، ووضعت هذه الفكرة بعد أن أثبتت تجارب العرب السياسية على عدم جدوى أي عقيدة أخرى ، ويؤكد فريق من المراقبين السياسيين أن العرب سائرون في هذا الحرب خاصة بعد حرب تشرين .

## ماذا يعني انتمائي للإسلام

خلاصة لحديث النقاد استاذ فقهي يكن في مركز طرابلس ضمن سلسلة الأحاديث الخاصة التي ينظمها قسم التكوين بعد مغرب حل يوم أحد لأحوان المتزيمين .  
هل يعني انتمائي للإسلام أن أكون عالما فقيها منما اماما جيدا بالنهضة الإسلامية ؟ وهل يعني أن أحسن عرض الإسلام للناس بخطابه مؤثرة وكلم بليغ وأسلوب مشوق ؟ أو هل يعني ذلك أن أطلب الحق في واهم سبجه وأنيس من لباس ما يشير إلى أنني مسلم ؟؟

في الحقيقة أن انتمائي للإسلام يعني - قبل كل ذلك وفوق كل ذلك - أن أكون مسلما .

أن أكون صورة صحيحة للمسلم .  
أن أتمثل الاسلام عقيدة وعبادة وأخلاقا ومنهج حياة .  
١ - يعني أولا أن أكون مسلما في (عقيدتي) - أعيد الله لا أشرك به شيئا : (من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) .  
- أخافه لا أخاف سواه : (من خاف الله خافه كل شيء ، ومن خاف غير الله أخافه الله من كل شيء) .

- أراقبه في سري وجهري : (ما يكون من تجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا) ، ثم ياتهم بما عملوا يوم القيامة ، أن الله بكل شيء عليم) .  
يصبح اعتصامي وتوكليسي واعتمادي عليه : (احفظ الله وحفظه ، احفظ الله تحمده تجاهه ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الإله لو اجتمعوا على أن يقولوا لا شريك له ، إلا يشهد أن الله وحده لا شريك له) .

لا - يعني ثانيا أن أكون مسلما في (عبادتي) - أن أكون عبادي حية متعلقة بالعبادة ، وهذه درجة الإنسان في العبادة . فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإنسان فقال : (إن أعبد الله كالعبد ثم لم يزل يترك الله على الصلوة ١٦

١٧٢



# وظيفة السجن في المجتمعات المختلفة

لئن أخذت لها غيري لأجعلك من المسجونين ...  
وإن يكر بك الذين كفروا وليتوك أو يقتلوك أو يخرجوك  
ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ...  
لئن لم يفعل ما أمره لیسجنن وليكونن من الصاغرين ، قال رب  
السجن أحب إلي مما يدعونني إليه ...

بالمصطلح الطبي من المعروف أن لكل جهاز وظيفة فعلية مستوى العضوية مثلا يقرر جهاز التنفس بتمامين المبادلات الغازية بين الجسم وخارجه فيفرح غاز الفحم ويعطي الأكسجين ، والجهاز البولي مهمته الرئيسية تنقية الدم من الشوائب وطرحها إلى خارج الجسم حتى لا يتسمم البدن منها ، وجهاز الدوران وظيفته الرئيسية ضخ الدم ونقله إلى كافة الأعضاء العطشى لترتقي ... وهكذا ...

وكما في العضوية البيولوجية كذلك الحال في العضوية الاجتماعية فهناك مؤسسات وأجهزة لها وظائف محددة كما في مؤسسة الطيران للتقليات ، والجيش للحماية ، والزراف الصحية لمكافحة الأمراض ... وهكذا ...  
وعندما تمرض العضوية يبقى ( الجهاز ) ولكن تختل ( الوظيفة ) ، فاللوزات في مدخل الحلق هي بمثابة حراسة على هذه الفوهة ولكنها قد تثقل كما يقول المثل ( حاميها حراميها ) وهكذا تتحول اللوزات إلى مبيعتات جزئية وإما كن اختفاء جيدة للجراثيم تعزل فيها وترسل سموها إلى الدم لتتوزع على الأعضاء النبيلة فتعطلها ، كما في مرض الصمى الرئوية التي يقال عنها إنها تلصص المفاصل وتعض القلبي ...

وهكذا نرى على مستوى العضوية كيف اختلكت ( وظيفة ) هذا ( الجهاز ) ... كذلك على مستوى العضوية الاجتماعية باعتبار المجتمع كائنا جيا يؤدي وظيفة حياتية ، فإن المرض عندما يحميه تنعرج وظائف بعض أوكل ( الأجهزة ) ... وهكذا نرى السجن كوسيلة لجهاز اختلت وظيفته في المجتمعات المختلفة حيث يتحول إلى أداة قم وأرهاب ضد الفكر الذي يناقض الواقع الفاسد ... وهكذا في الصراع يقوم بين نظام يزيد المحافظة على وجوده مستخدما أسلوب الإرهاب لتجويل العقل وظيفته الفكرية ، وبين فكر يزيد إعادة ( احتياطة ) الأمة من جديد ... ذلك أن العالم الإسلامي اليوم في أزمة تكيف مع العالم المعاصر ، أنه يبدأ في إيجاد ذاته في بناء نفسه في محاولة إنشاء حضارة من جديد ... ومن هنا نستدرك أن وظيفة العقل الإنساني ...

يفضون بشدة عندما يشتم الشيطان أمامهم باعتباره مستخفا من الله في حكم البشر !! من جملة (أوامهم) أن اليزيدي منهم إذا رست حوله دائرة كاملة انحبس فيها وشعر أنه أصبح في سجن لا فكاه منه إلا إذا جاء أحد ففتح هذه الدائرة الغلقة عليه !! فكيف سجن بهذا الشكل العجيب والمضحك بنفس الوقت مع أنه لم يطوق بأسوار من الاسمنت المسلح ، أو الأسلاك الشائكة ، أو الغام متفجرة ؟؟ ...

ان العالم الإسلامي اليوم مسجون مستقلة في الاعتقاد ، في النقاش ، في التعبير عن الرأي ، في التنقل والعمل ، في الهوية والاعتراف ، وعندما تصبح الحاسبة والأرقام على الهمسات وما تخفي الصدور يصبح المجتمع بحالة خرساء ، وفي صورة سجن كبير ، أنه سجن يعمن له الناس ويشعرون به صباح مساء ولكنه سجن غير مرئي على شدة ضبطه على المشاعر والأفكار ! ! بل أن هذا النوع من السجون هو أشنع الأنواع لأن المسجون يعلم رايه بحرية ، أنه ماذا سيفعل في النظام ؟ هل يسجنه ؟ أنه مسجون !! ولذا فإن السجين في الأقاصص الحديدية يشعر بالحيرة أكثر لأنه تصدعت أمانه ( الإبعاد المسجنية ) بالضبط ، أما الآخر خارج السجن الصغير فإنه في حالة ( إبعاد مسجنية ) أكثر بكثير تكاد تكفل كل نشاطاته الاجتماعية فهو في حالة خوف وترقب دائمين ...

« وهرب الله مثلا قسرية كانت أمة مظلمة ، يائها رزقها وغدا من كل مكان ، فكثرت يائهم الله فاذأقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون »

أن أي نظام ليس في مقدوره سجن المجتمع بأكمله في أقاص حديدية لأنه أمر مستحيل ، بل وحتى لا يستطيع سجن عشر الأمة ولكن مع كل هذا فإن العالم الإسلامي كئابة عملاق مقل عليه في قمم ، فما هو السر يائري ؟؟ أنها قصة اليزيدي ، وليكموها بالتفصيل ...

في سوريا هناك طائفة معروفة يدعى ( اليزيدية ) ، وأكثر تواضعا في جبل سنجار قرب مدينة الحسكة وهي تؤمن بالله ، ولكنها تعبد الشيطان ، هذا منحها أن الشيطان مستخلف عن الله في حكم الأرض لمدة عشرة آلاف سنة لم تنله بعد وهي تسمى ( طابوس ) !! وإلهامها

وإن يكون الناس في حالة نوم عام ، لذا فهو يزعج من ( مقلقي النوم العام ) وهو لا يحب ملء السجون ، وإن كان يضطر إليها ، ولذا فإن ملء السجون يعني أن هذا الاستسلام ( القطيعي ) غير وارد أي أنه غير ماض للأوضاع ...  
وإما من يفر من الساحة الفضائية إلى بلد آخر - وهو بالطبع يفصل ذلك حرصا صادقا منه على متابعة العمل - ينقل أرائهم بإرادته من حيث لا يشعرون ، حيث ينفي نفسه بنفسه ، وهكذا يخفف الوطأة على النظام واستقرار أجهزته وهكذا يرتاح منه ، وإما من يحتل تحت الأرض فإنه يسجن نفسه بنفسه وهذا هو المبدأ أيضا بالمصير للنظام لأن النظام يحرض على الاعمال وعلمه بنفس الوقت ، ذلك أنه يريد إردود النفسي من الاعتدلات وهو حتى العشر المصاد وبخطيه ، وهو أعين للنوبة الصريح من صاحب الفكر أن يكف نشاطه الاجتماعي ...  
يعني الصف الرابع والآخر وهو الذي يخفف من نشاطه وهذا أيضا مقادير ، لأن هذا هو المصير من وظيفة السجن في المجتمعات المختلفة ( الجراثيم ) هنا ( الانتكاس الرضية ) ...

يؤدي السجن وظيفته الدقيقة هذه تماما في لعبة الصراع الفكري في المنطق عندما يلجأ النظام لتبسيط النشاط الفكري المضاد ، وهنا يقع في اللغ من تصدى للصراع ، وهذا الفخ يحاول شرحه الآن ...

أن الواقع الذي نراه في حلبة الصراع محصلة كالتالي : يحتل النظام أحياءا فيرتكس البقية ارتكاسات مختلفة ، فمنهم من يفر إلى خارج البلد ، ومنهم من يحتل تحت الأرض ، ومنهم من يحدد نشاطه حرصا على الاستمرار للمستقبل جريا على قاعدة « ساقية جارية ولا نهر مقطوع » ...  
ونأتي لنصف هذه الطوائف الأربعة ولتناقش الموضوع كقانون تبعد عنه استنتاجات لسا يصعدا ، أن أعرضهم ههنا على النظام ههنا أولئك الذين يعتقدون لأن معنى عبادة الهضم بالنسبة للنظام هو وجود الناس المعارضين في السجن ومعنى المعارضة أن النظام لم يهضم الواقع تماما ، ولذا فإن مثل الناس على هذه النظم هم أولئك القابعون في السجون الحامليين راية المعارضة ، ويمكن اعتبار وجودهم بالمصطلح الطبي : ( عسيرة هضم نظامية ) لأن معنى عسيرة الهضم عدم القدرة على الهضم الجيد وهذا واضح لأن النظام يريد استئصال الناس له يكون مزيجيات

هناك الخفافق الثلاثة  
أن واقع العالم الإسلامي اليوم بالنسبة للجماهير الإسلامية ههنا كالتالي : هناك قتال بالسلح الأبيض - البقية على الصفحة ١٦ -

## كل الدلائل تبشر بالفجر الجديد

الفصل الأخير من محاضرة الأستاذ محمد قطب بعنوان « الإسلام منهج شامل للترقية »

المنهج الرياني يربي الناس تربية استقلالية ، بمعنى أن كل انسان مسؤول عن عمله (كل نفس بما كسبت وهيئة) هكذا يربي الإسلام الناس على الشعور بالتبعية الفردية ، كل انسان مسؤول عن عمله يجازى عليه ، لا ينفعه أحد في الآخرة يوم يقف بين يدي الله . وهذا الشعور بالتبعية الفردية هو لون من ألوان التربية الاستقلالية للانسان .  
بعض المناهج الجاهلية - الانجليزية بصفة خاصة وورقتها الان التربية الأميركية - تربي الناس تربية استقلالية حقيقية ، ولكن ما الفرق بين التربية الاستقلالية الجاهلية والتربية الاستقلالية الإيمانية الربانية ؟ هناك تربية الناس تربية استقلالية ، فكل انسان بشخصيته الذاتية ايجابي فعال يقتحم الأمور بذاته لا ينتظر كالمسلمين والمضعفاء ، لا ينتظر المعونة من الآخرين بل يقتصر الأمر بنفسه . هذا حسن ، ولكن في مقابل ذلك تصل هذه الاستقلالية عندهم إلى حد تقطيع الروابط بين البشر بعضهم وبعض ، كل انسان جزيرة واحدة لا تلتقي بغيرها من الجزر في خضم الحياة الواسعة الا لقاء صراع أو لقاء مصلحة قريبة أو لقاء شهوة . في غير ذلك لا يلتقي البشر ، لا يلتقون لقاء الاخوة ، لقاء الانسانية ، لقاء الحب ، لقاء التراحم ، لقاء التواد ، ليس هذا في حسابهم ... لماذا ؟ لأن التربية الاستقلالية عندهم قائمة على قاعدة جاهلية .

أما التربية الاستقلالية الإسلامية فهي الوقت الذي تربي فيه الفرد على حمل تبعة نفسه والسعي بنفسه واتحام المشاكل بنفسه والى الجاهلية والمغالبة ، تربيته في ذات الوقت على حب الجماعة والاتصاف بهيها والتواد معها والتراحم . يقول القرآن الكريم : ( إنما المؤمنون أخوة ) فيقوم بينهم شعور الأخوة (رحمة بينهم) فيكون بينهم شعور الرحمة . « المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا »

أو كما جاء في الحديث الآخر « كالصنيد إذا اشتكى منه عضواً تألم به سائر الصنيد بالسهم » والجسمي هذا هو المنهج الرياني شخصية استقلالية وفي ذات الوقت ارتباط بالآخرين بروابط المصينة والودة والأخاء ، ليس كل انسان منعزلا عن الآخرين ، هذا غلغلة إلى جانب مكارم الأخلاق من حب وأمانة والضبط ودقة وإتقان في العمل مما قد تشاركه المناهج الجاهلية فيه المنهج الإسلامي .

ولكن كذلك يوجد فرق . أوروبا الحالية وأمريكا تربي على فضائل براقة جميلة ، فهي أميركا يعودون الطفل على الأمانة ويصل الأمر في تربية المجتمع على الأمانة ، يصرف النظر عن الجرائم ، إلى أن الصبي هنا يستقل - لأنهم يربون الأطفال على الشغل وهم صغار - فهو يذهب ليعمل في وسط الرقعة المدرسي ، تكون عنده حصاة فارغة في الجدول فيخرج يشتغل بالساعة ، ففي أمكانه أن يعمل ساعة بكذا دولار وغالبا ما يعمل الصبيان الصغار في بيع الصحف أو في نقل زجاجات اللبن إلى الليبوت - فالصبي وهو ذاهب إلى المدرسة يأخذ زجاجات اللبن ويتركها على الأبواب لأن الناس لا يكونون قد استيقظوا بعد فلا يسرق منها شيء . هذه تربية جميلة ولا شك ، فالتربية على الأمانة شيء جميل ، ولكنها هناك أخلاق فعية ، هي أحق التاجر الناجح الذي يجلب إليه الزبون بالأمانة والصدق - فالتاجر البعيد النظر لا يكذب ولا يخدع زبونه لأنه يعلم أنه في خدعه لا يعود إليه ثانية ولكن أن صدقه وكان آمينا معه فهو يجتذب رضاه فيأتي إليه مرة أخرى - هذه الأخلاق التجارية الفعية هي السائدة في أوروبا ، والدليل على ذلك أنه حين يخرج من دائرة القومية يبيع لنفسه أن يغش ويخدع ويسبغ وينهب لأن الصاب كان ضابط المصلحة - هنا وجد مصلحته في الغش والسلب والنهب - وهناك مصلحته في الأمانة - والأخلاق الإسلامية قد تكون في الظاهر مشابهة لتلك الأخلاق في الصدق والأمانة وتربية الناس على عدم السرقة وعدم الخداع ... الخ ... ولكنها عميقة في النفس - أنها ليست لجلب المصلحة لكن لأرضاء الله - فالسليم لا يصعد إلى الصدق لجلب له منفعة إنما يصنع الصدق ليعمل لله ثم يجيء عليه ربح من طريق الصدق لكن المسلم العبد الرياني ، لا يتفقد هذه الأخلاق للحصول على الربح إنما يتعالى ... تلك خصائص المنهج الرياني .

واليوم ننظر على وجه الأرض فلا نرى ذلك المنهج الإسلامي مطبقا في الواقع ، حتى أن كثيرا ممن يستمعون إلينا ونحن نتحدث أن يقرأونا ونحن نكتب يقولون أين هو ؟ أنها خيالات ، انتهى ...  
مثاليات جميلة غير قابلة للتطبيق الواقعي . أما هذه المناهج التي تصفونها أو تصورها بأنها مناهج جاهلية فإنها مناهج ثمرة تروى لمرتها في واقع الأرض - تروى الانجليزية عاملا في الأرض نشيطا ايجابيا . ترى الأميركي يستعمر

وجه الأرض بنشاطه ويتقدمه العلمي والمادي . ترى روسيا أو المذهب الشيوعي احتل نصف الأرض ، ألف مليون من البشر اعتنقوا المذهب الشيوعي وهم تقريبا نصف الأرض . فإين هو ذلك المنهج الإسلامي الذي تحدثونا عنه ؟ خيالات ، مثاليات غير قابلة للتطبيق الواقعي ، ما قيمتها ؟ فلتكن المناهج الجاهلية أضال حجما وأقل ثمرة لكنها ثمرة واقعية . فخير لنا أن نأخذ هذه الثمرة وإن كانت معطوبة من أن ننتظر ثمرة لا وجود لها . هذا القول الذي يقول شباب كثير على وجه الأرض بعضهم من المسلمين وبعضهم من الذين يترجون على المسلمين هو قول مع الأسف ظاهره الصدق ، وهذه تبعتها نحن . تبعة الذين يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم لا يطبقون في واقع حياتهم ذلك المنهج الذي أمر به الله ورسوله ... تبعتها نحن إزاء أنفسنا ... إزاء شبابنا ... وإزاء البشرية ... ما خلقت هذه الأمة لتعيش في حدود ذاتها أبدا (كتم خير أمة أخرجت للناس) وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ) أن هذه الأمة ما خلقت لتؤمن لذاتها ولتعيش لذاتها ولتطبق المنهج الرياني لذاتها ، ولكن خلقت لتكون هي الأمة الرائدة ، الأمة للقادة التي تمسك بالزمام الأمة التي ترشد البشرية كلها إلى النهج الحق ، فإين نحن ما كلفنا الله به ؟ إين نحن من قيادة البشرية ؟ تقضي أمور البشرية كلها والمسلمون شهود فلا يستأثرون وفي غيابهم تقضي الأمور - كيف تحولنا من الأمة القادة الرائدة التي تهدي البشرية كلها للحق وتلح البشرية كلها بالعدل الرياني وبالحق الرياني ولو لم تدخل في دين الله - كيف تحولنا من ذلك إلى هذا الغناء الذي تنيا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة من ساعات الكشف الرياني حين قال « هؤلاء قدامي عليكم الأمم قدامي الأكلة إلى قصعتها » (يدعو بعضهم بعضا فملوا هنا أكلة ظبية تعالوا كلوا) « قالوا إمن قلل نحن يومئذ يارسول الله ؟ قال لا بل أنتم كثر ولكنكم غفاه كفاه السيل » ... نحن مع

وجود هذا بشير ودليل . وجود حركة إسلامية في أميركا الصليبية التي تتزعم اليوم حرب الإسلام ، وأقصم الحركة الميثية . لا الحركة الضالة . وجود هذه الحركة في قلب قلعة الصليبيين دليل بشير . وجود أفراد يتكاثرون في أوروبا يعتقدون الإسلام ، هذه ظاهرة لم تعد حالات فردية إنما صارت ظاهرة لها دلالتها ... قد كان المقصد الصليبي حائلا بين أوروبا وبين الإسلام ، حائلا بينهم وبين النظرة الحقة العادلة غير المييزة للإسلام ، فالآن صاروا يتخجلون في الإسلام ، دلالة هذا أن حالة الضياع السيرة التي تعانيها أوروبا صارت أشد لوعا من الحق الصليبي ، وصل بهم إلى أن يقولوا هذا الحاضري الذي يمدحهم من المذبح في الإنجيل ليما مضى فصاروا يدخلون في مرة في واقع الأرض ، والذي طبق

بشر ونحن بشر ... بشر لا يختلفون عنا في شيء ، لم تكن بشريتهم زائدة عن بشريتنا ، إنما كان الفرق أنهم أخذوا هذا المنهج بجديته الكاملة . طبقوه عبادة لله وطاعة لله ، فنصرهم به تحقيقا لوعده (أن تصروا الله بخصركم ويثبت أقدامكم) وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من يده خوفاً أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئا ) . هذا هو الشرط . قال الله اعطوني هذا الشرط وأنا تكفلتكم بالاستخلاف والتمكن والتأمين في الأرض . وكنا كذلك يوم كنا نصق الله . كان يصدقنا وعده ، وكانت هذه الأمة بالذات هي الأمة للشهادة ، هي الأمة للقادة ، هي الأمة التي تهدي كل البشرية إلى طريق الحق ، واليوم نحن فيما نحن فيه ... لكن ، أن هناك بحثا وبشاش هذا

## للأستاذ محمد قطب

البعث موجودة الآن . أن وعد الله الصادق الذي جاء على لسان رسوله عليه الصلاة والسلام أن هناك جولة قائمة للإسلام - حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله ولاني يهودي فاقبله - لا شك في وعد الله ، هذه الجولة قائمة وبشارتها قائمة في هذا البيت الإسلامي الموجود في كل مكان في الأرض .

وإن من الدلائل المبشرة التي لا تخفي دلالتها أن يكون في تركيا - بعد كل ما صنعه أتاتورك لقتل الإسلام - حركة إسلامية نشطة . أن توجد فتاة تركي في الإسلام وتحسد به وتقول : أتم تقبلون التي رجعية ، أنا رجعية وإن أكف عن هذه الرجعية . وجود هذا بشير ودليل . وجود حركة إسلامية في أميركا الصليبية التي تتزعم اليوم حرب الإسلام ، وأقصم الحركة الميثية . لا الحركة الضالة . وجود هذه الحركة في قلب قلعة الصليبيين دليل بشير . وجود أفراد يتكاثرون في أوروبا يعتقدون الإسلام ، هذه ظاهرة لم تعد حالات فردية إنما صارت ظاهرة لها دلالتها ... قد كان المقصد الصليبي حائلا بين أوروبا وبين الإسلام ، حائلا بينهم وبين النظرة الحقة العادلة غير المييزة للإسلام ، فالآن صاروا يتخجلون في الإسلام ، دلالة هذا أن حالة الضياع السيرة التي تعانيها أوروبا صارت أشد لوعا من الحق الصليبي ، وصل بهم إلى أن يقولوا هذا الحاضري الذي يمدحهم من المذبح في الإنجيل ليما مضى فصاروا يدخلون في مرة في واقع الأرض ، والذي طبق

هكذا من الأمل



الى أي مدى يصنع (الرأي العام) في الولايات المتحدة سياسة حكومتها

\*\*\*  
 ودعاة الاسلام ليس عندهم  
 ثم اياهم مؤيد على الخصوص  
 ولا يتفنون على الاحقاد،  
 لعصبيات : عنصرية او طبقية  
 حزبية .. وقد كان رسول  
 اسلام عليه الصلاة والسلام يقاتل في  
 افقة وحكمة التغيرات السياسية  
 له ، مثال ملاحظاته الصادقة يوم  
 بدرية « ربح قريش ، لقد اكلتهم  
 عرب .. » ارادت قريش الصلح  
 ( منهيين ) بعثت هذا الرجل ، ( منهيين )  
 ( ربح ) وكان عليه الصلاة والسلام  
 لها من دعوته ومنطقها ومتهجها ،  
 لها من عقول الناس السذنين  
 ربحه للهم بهذه الدعوة ، وان لم  
 النتيجة سريعة هورية ، فلذلك كان  
 بصورة المستقبل والاحتيال  
 الية التي قد يتخلص من عقد  
 واستاينها .. قل الله يخرج  
 اصلاهم من عبده .. اللهم  
 قومي فانهم لا يعلمون .. ا  
 ربح وجه رسول الاسلام المهاجرين  
 ليس الى ( الحبشة ) كان حكم  
 عمار والنزوحه .. عليه  
 ربح والقوى السياسية من  
 ربح كانت ( الحبشة )  
 ربح الحكم موقفها

\*\*\*  
 وفي عالمنا المعاصر ، يتخصص  
 الملثوقون السياسيون الأميركيون في  
 الشؤون السياسية ، ويتخصصون  
 لكلهم من الشؤون في الشؤون  
 أميركية . وتقوم معاهد وصحف  
 متخصصة في كل من الدولتين  
 عملاقتين ، لدراسة شؤون الدولة  
 أخرى الاجتماعية والاقتصادية  
 للثقافة . لا الشؤون السياسية  
 عندما ونحن نرجو أن تكون  
 أساسية (العربية) في معاهد البلاد  
 عربية . واصدار دراسات وإبحاث  
 قارئين عن (اسرائيل) من مؤسسة  
 دراسات الفلسطينية وغيرها من  
 لإبحاث والنشورات العربية ،  
 يبرز عن حاجة أساسية دائمة ،  
 خاتمة نقنع بها الإخصا  
 على الطريق الصحيح . . .  
 نحو لهذه الدراسات بقاء ونمو  
 مكانا في عقولنا وحياتنا ، بحيث  
 ندرح مواقفنا وتوجه سلوكنا  
 كحري ، والسياسي والعسكري ،  
 في مجال من حقنا . على إلم  
 . . . . .  
 . . . . .  
 وتحتاج الدعوة الإسلامية إلى  
 ( الرصد ) للقوى الحليمة  
 هائلة من ( برج مراقبة ) فقط  
 مفتحة . فقد يستفاد من أي  
 . . . . .  
 . . . . .  
 . . . . .

واختار لذلك الفترة التالية  
 وحرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ ، فقد  
 استتارت الحرب العسكرية  
 الباليستية (الراي العام )  
 استطلاع الحقائق ، وكان على  
 مؤسسات صناعة الراي العام ان  
 تتجاوب مع (طلب) السوق فتصارع  
 وتتنافس في (العرض) .. ومن  
 خلال ذلك تناثر هنا وهناك  
 ومضات من الحقيقة ..

ويحتاج (برج المراقبة) السذي  
 تابع الاحداث حلقا او عالميا الذي  
 صادر متعددة للتحقيق والتفتيش.  
 حتى لا يطير المراقبون مع ايسة  
 سبعة او سابقة ، وحتى لا يقنض  
 عامة الاسلام موقفا دون تمييز  
 زائفة .. فينبغي ان تصبوا  
 بما يجاله ، فتصبوا على ما  
 ملتم نابمين (الحجرات ٢) ،  
 تلك يحتاج المراقبون الى (ظهير)  
 مكتبة ومحفلات ووثائق  
 (رشيف) ، حتى تدخل الانباء  
 تعامل التحليل ، واداء جهم امر  
 الامن او الخوف ، اذاعل به  
 لو رلوه الى الرسول والسنن  
 الى الامم منهم لقمه الدين  
 متقبولة منهم .. (النساء ٨٢)  
 والرجوع الى الكتب والوثائق  
 والاعمال ..

وما ياتهم تأويله ، كذلك كذب الذين  
من قبلهم ، فانظر كيف كان عاقبة  
الظالمين ٥٠ فان كذبوك قتل لمسي  
وعلمي ولكم عملكم ، انتم بريئون  
ما عمل واذا برىء ما تعملون  
منهم من يستمعون اليك ، افاننت  
تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون  
ان الله لا يظلم الناس شيئا  
ولكن الناس انفسهم يظلمون ،  
(يونس ٣٩ - ٤٤) وما وجدنا  
الاكثرهم من عهد ، وان وجدنا  
الاكثرهم لافساقين (الاعراف ١٠ ،  
١١) ولما شاء ربك لامن من في الارض  
لكلهم جميعا ، افاننت تكذب الناس  
حتى يكونوا مؤمنين ؟ وما كان  
لنفس ان تؤمن الا باذن الله ،  
لا يجعل الرجل على النسيان لا  
يعقلون . قل انظروا ماذا فيسي  
سموات والارض ، وما في نفسي  
الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون  
(يونس ١٠٩ - ١١٠) وهكذا  
واجه دعاة الاسلام الطاغية  
الليثوية ، فبعينوها على الضيق  
الجور ، دون تورط وشلط فيسي  
لحكام المسئلة ، الباحثون  
للعاداء ولا يسرفون في الامسئل  
ولا تسبوا الذين يدعون من دون  
الله ، فيسيبوا الله عدوا بغير علم ،

ولقد جاءت حرب أكتوبر ١٩٧٣، لحركة الرأي العام الأميركي بما لم تحرك به من قبل البيانات والنشرات والاتصالات - وهي قليلة على أية حال بالنسبة لما ينبغي من جانب العرب - وكانت المفاجأة البالغة للبلغة أن العرب هم البائسون بالهجوم، ثم لهم يقذفون ... وتابع ذلك قطع البترول فكان مفاجأة المفاجآت، فما توقع الرأي العام الأميركي أن يتفق العرب على قرار، وأن يشترك في القرار اصديق الولايات المتحدة من العرب ويبادروا إلى التنفيذ !!

وانتظر الرأي العام الأميركي ردا سريعا سافحا من إسرائيل في ساعات، وانفتحت الأذاعات ليلا ونهارا على رسائل هستيرية معمومة من أنصار إسرائيل، يتوقعون احتلال دمشق والقاهرة فوراً، ويبررون وجوبه ... ولمهم من قال أن سيناء عفاريتاً - من لكن أرضاً عربية في يوم من الأيام !!

لكن الظاهرة الجديدة أن الصحافة والأذاعة والتلفزيون أخذت تنشر اللغات السكريسية للجائشين المتحاربين، بما يعين على احتلال الصورة الحقيقية، مهما استلزم الإخراص لصالح إسرائيل.

يهودي... وقد ذكر وزير المالية الاسرائيلي فيما بعد ان تبرعات يهود امريكا بلغت ١٤٠٠ مليون دولار ، بينما بلغت تبرعات اليهود من سائر جهات العالم الاخرى ٥٠٠ مليون دولار ! لكن لم يخل الامر من احاد الاميركيين يتبرعون بمدانهم لصالح المحاربين العرب ، ولم يخل الامر من وسائل افراد اميركيين الى الصف تصاسر العرب ، وان كانت محدودة معدودة... وقد تجد من الاميركيين السود من يتعاطف مع العرب ، وبخاصة من كان يساري الميول - ولا يشترط ان يكون شيوعيا... لكن منهم ايراما من يتعاطف مع اليهود ، باعتبار ان كلا الفريقين كان موضع اضطهاد الفالانجية البيضاء المسيحية البروتستانتية في الولايات المتحدة وسجا كبيرا من الزمن !!

واما ريبورتاج تلفزيوني الى استدعاء فريق من اليهود الاميركيين فوراً بالكلمات الهائبة للسفر الى اسرائيل (القناة ٥ - تلفزيون نيويورك مساء ٢٠ أكتوبر ١٩٧٣) وتوالت البرامج بعد ذلك تشير الى سفر المتطوعين الاميركيين ، فتينا فتيات الى اسرائيل لتقديم المساعدات العسكرية والمدنية

الممكنة !! وأخذت الكاميرات التلفزيونية تصاحب القوات الاسرائيلية بعد فترة من بداية القتال .. وظهور الثورة مرفوعة من الجيش الاسرائيلي اكثر من مرة ، كما ظهر ما يشبه ( تابوت العهد ) .. اما التحقيقات التلفزيونية ( لا مجرد اللقطات الخافتة ) عن الجانبين العربي فلم تظهر الا بعد توقف الانسحاب الاسرائيلي - سواء اكان التوقف لان الخطة العربية لم تستهدف تحرير سيناء كلها فوراً او لغير ذلك ... وبدأت الحقائق عن قتال العرب واسرائيل استخدامهم للأسلحة الحديثة تتوالى وتنتع ، بعد ان طاعت المؤسسات الاعلامية السى تحسن الموقف الاسرائيلي والى قرب نهاية الجولة ... في حين اقتصر الامر في اول الجولة المعركة على الاشارة للأسلحة السوفيتية ، والى وجود من يستخدمها ويديرها من السوفيات او من مواطني الدول الشيوعية ... بل وصل ( التهويش ) والتشويش الى حد الزعم بان الانسحاب السوفياتي ارسل قواته للسيار يوغوسلافيا لتطلق من قواعدهم ضد اسرائيل (معلق تلفزيونيون - نيويورك القناة ٥ مساء ٢٠ نوفمبر ١٩٧٣) .

وقد اسهم نشر الحقائق مهما جاء متأخرا نسبيا في اعلام الرأي العام الاميركي ، وكان لا يميل قبل ذلك شيئا الا عن قوة اسرائيل المعجزة ، وبما ان العرب ( البدوي ) الساذج ... وأخذت محطات العرب للإذاعة تأتي ببعض المعلقين العرب او المنتقدين لاسرائيل ... فبينما تضمنت ( مصانع الرأي العام ) حاجة السوق لفرقة في الجيش اثر الجولة الأخيرة بعد ان اتفقت بالدعاية لصالح اسرائيل ، ولكن في هذا مغامرة بعد توقف الانسحاب الاسرائيلي ثم محاولات التصرب عبر القناة .. وظهور الميكرو محمد مهدي العربي الاسم الاميركي الجنسية ( رئيس جمعية الصداقة العربية الاميركية ) أكثر

وعملت هذه الضغوط على تهذيب  
(المناح النفسي) للمراي العام  
للضيق بما كان ، ولانتشار شيء  
من الحقائق عن العرب وقضاياهم  
وبدت رئيسة حكومة اسرائيل جولدا  
مئير ففقا لثناء زيارتها للولايات  
المتحدة في ٢٦ اكتوبر ١٩٧٢  
تشير الى تخوفها من احتمال تفاقم  
الوقايا المتاحدة مع الاتحاد السوفياتي  
على حساب اسرائيل (١٠٠) وطبقا  
تعليم الرئيسة جيدا مدى التصاور  
الصالح للولايات المتحدة مع  
اسرائيل منذ الساعات الاولى  
للمعركة . وتعلم عن تخصيص  
مطاران معينة في يوتا وغيرهم  
لتكون مطلق الجسر الجوي الى تل  
ابيب لارسال الاسلحة والمعدات  
وقد تقدمت الحكومة الى الكونغرس  
بطلب اهتمام ٢ بليون (مليار  
دولار) لمساعدات العسكريين  
لاسرائيل (١٠٠) تعلم كل ذلك  
وتفهم حكومة اسرائيل ولكنها لا تفهم  
يغير التحيز الكامل من الولايات  
المتحدة لاجانبها (١١) كما يستهدف  
اثارة اليهود الفلسطينيين والتمسك  
للثمة على الصفيحة (١٢) =

[illegible]



## في ظلال العقيدة

# عبودية هذا الكون لخالقِه

«ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والإصال»

تعرضنا في النوسوع الأول «الفتاح الرباني» في بناء النفس الإنسانية، للمنهج النبوي السدي رسمه رب العالمين ببناء النفس بالعقيدة . وذكرنا بأن خط السير في هذه الجادة يبدأ أولى خطواته من العقيدة ، ولا يمكن أن يستقيم تصور ولا ينضبط تصرف ولا ينظم تنفيذ الشريعة إلا بعد بناء العقيدة . ففي الأساس الحكيم الذي يقام عليه صرح هذا الدين ، وهي الجنود العميقة التي نحل شجرة هذه الشريعة الضخمة ، وكل محاولة ابتداء لإقامة هذا النظام الرباني لا تنطلق من هذه القاعدة فاشله وعبثه ومحاولة لاستنبات البذور في الهواء .

« وإن قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني : لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم . يا بني إني أنا تارك متقال حبة من خردل تفكس في ضخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير . يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنه من الذكر وأصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور » لقمان ١٧-٢٢ .

فلقد بدأت الوصية بأقرار وحدانية الله في القلب ، في إغوار الدنيا ، وغرسها في أعماق النفس ، ثم ينتقل ليقر في الإيمان عقيدة الجزاء ، ويهدم القلب ويطنه إلى عقل الجزاء وبقة الحساب واليزان . وبعد هذه بدأ ينصحه بفروع الشريعة التي لا تحملها إلا الدوحة الباسقة الزاهرة ذات الجنود العميقة . فنصحه بالصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وحينئذ هو المنهج الذي رسمه رب العالمين لسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وسار عليه صلى الله عليه وسلم فظل الفترة المكية الممتدة ثلاثة عشر عاما كاملة يرسخ العقيدة ويقر في القلوب « لا إله إلا الله » دون التسلق لشيء من التفصيلات كالصوم والزكاة فهذه كلها فرضت في الدنيا الملوثة .

والآن دعنا نكتشف صفحة جديدة أخرى علاقة المخلوقات بخالقها . إن الباب الوحيد الذي يلج منه الداخلون إلى هذا الدين من القاعدة الكبرى ( لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ) . فهذه القاعدة هي المنفذ الوحيد الذي يفتح به هذا الدين . وهي القاعدة الجبلية التي يشيد عليها بناء هذا الدين العظيم . هذه القاعدة تعني في أبسط صورها أن الله لا سبحانه . فهو لا يملك شيء من شأنه في شؤون هذا الكون . بل هو خالق كل شيء .

« ولله حكمة عظمى لا تعلمونها » . هذه حقيقة أولى ، لا تعين عن بالنا أبدا في كل كلمة أو مسألة أو حركة أو سكة أو خفوة أو مشية أو في خاطر أو ما جاس .

(٢) الحقيقة الثانية : أن كل مخلوق في هذا الكون هو عبد لخالقه ، مطيع لبارئ خاضع لأوامره . لا يدع من مشيئته قيد أنملة . ولا يخرج عن إرادته قيد شجرة .

(٣) فالأرض والسموات : جنود لله . تومر قطع ، وتجرى قنابل ، ثم تسوى إلى السماء وهي خاضعة لأمره .

(٤) فالأرض والسموات : جنود لله . تومر قطع ، وتجرى قنابل ، ثم تسوى إلى السماء وهي خاضعة لأمره .

الحكيم . يديرها بامرهم وتنفذ في شأنها إرادته . فسبحان السدي بيده ملكوت كل شيء ، واليه ترجعون » .

« أفغير دين الله يبغون . وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها واليه يرجعون » .

فكل من في السموات والأرض خاضع لشيئته الخالق المدهر ، مسلم ومستسلم له .

ولقد رسمت الفاظ القرآن الكريم من خلال وصية لقمان لابنه هذا المنهج الرباني في بناء النفس . يقول جل شأنه : « ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشجر والنجم والجن والإنس » . « ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة » . « وأن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم » . فكل ما في الكون من الكائنات تسبح بحمد ربها فتخرج تسبيحة عبدة ، وترتجمة ندية ، ولحنًا متناسقا ، وكل من خرج على هذه العبودية فهو نشان في هذا اللحن الكوني للتناسق .

« وحتى الأشياء المعنوية التي تشعر بها ولا تراها يأم أعيننا ولا نجسها بأيدينا هي جنود لله ، خاضعة لمشيئته ، مستسلمة لحكمه وأمره .

فالسكنة مثلا ، والعداوة كذلك ، والسرعب ، كلها من عبيد الله وجنده ، يقول تعالى « هو السدي المنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدانوا إيمانا مع إيمانهم ، ولله جنود السموات والأرض » .

« ولله حكمة عظمى لا تعلمونها » . هذه حقيقة أولى ، لا تعين عن بالنا أبدا في كل كلمة أو مسألة أو حركة أو سكة أو خفوة أو مشية أو في خاطر أو ما جاس .

(٢) الحقيقة الثانية : أن كل مخلوق في هذا الكون هو عبد لخالقه ، مطيع لبارئ خاضع لأوامره . لا يدع من مشيئته قيد أنملة . ولا يخرج عن إرادته قيد شجرة .

(٣) فالأرض والسموات : جنود لله . تومر قطع ، وتجرى قنابل ، ثم تسوى إلى السماء وهي خاضعة لأمره .

يا ناز كوني بردا وسلاما على إبراهيم » . ونلاحظ الأمر الرباني توجه إلى النار رأسا فخضعت .

ونادى الله الجبال لتردد مع داود - عليه السلام - التسبيح فاصفت « ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه ، والطير . والنا له الحديد » .

« وسليمان الريح غدوها شهر ، ورواحها شهر ، وأرسلنا له عين القطر . ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير » .

فالريح تجري بأمر سليمان طيبة متقادة ، وكذلك عين النحاس تسيل بامر الله ، وكذلك الجن جنود سخرها الله لهذا العبد من عبيده . وتحثنا الأحاديث الصحيحة الكثير عن هذا الجانب . فيما ظهر من عبودية هذا الكون لخالقه .

### للدكتور عبد الله عزام

سورة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اني لاعرف حجرا بكمة كان يسلم علي قيل ان آيت ، اني لاصرفه الآن » . نعم الحجر عبد امره الله ان يسلم فسلم .

« وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان لال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحش ، فاذا خرج صلى الله عليه وسلم لعب واشتد واقبل وادبر » . فاذا احس به صلى الله عليه وسلم رخص فلم يترحم ما دام صلى الله عليه وسلم في البيت كراهية ان يؤذيه .

تباركت يا من بيده ملكوت كل شيء حتى الوحش تامر به بالصمت عليه وسلم حتى لا يؤذيه بحركته ولعبه .

ويحار العقل البشري إزاء هذه الظواهر الصحيحة الثابتة وهي بلا شك الغاز مخيرة لمن لا إيمان له ، ولا يملك لها تفسير بما يسيه المادية . ولا قبل للعقل البشري عالم قائم بذاته يفت العقل أمامه وأجما حائما . ولا يستطيع الإنسان أن يجاز هذا العبر إلا بالإيمان في العلم فانهم يقولون « إنا به كل من عند ربنا » .

ولا يمكن أن نجد تفسيرات لهذه الحوادث الثابتة في كتب الإلحادية الصميمة إلا عند المؤمنين السذج يؤمنون بالغيب . ويؤمنون بقرينة بحقيقة أنه على الرغم مما قسده تلوه المعتقدات حول الإله ، التي طرحت على صعيد المعتقدات في القضية من جواباتها ، فأنه لا ملأ من ضرورة تجلج للنقائض

### تتمة : مؤتمر لازمة الحضارة

ان يقولوا لنا : ازيحوا الاسلام عن مسرح الحياة ! ويهذا يتضح المراد مما ورد في العبارة ، فيعد «تفريغ» الاسلام من جوهره - العقيدة - و «سلخ» أحد أهم مقوماته - الشريعة - فلا حرج بعد ذلك ان يلعب الماضي - بهذا المفهوم المشوه لعنى الماضي - دور المنطق كما بعده ، ونذكر بعد هذا معنى عبارة : « وليس دور الخيل الأسر » !

ولكن . ليس لنا هؤلاء . ان نعرفهم بهذا الصدد حقيقة قد يجهلونها ويفترض ألا يخلوا ممن يعرفها ، وهي ان الارتباطات - بالنسبة للإسلام - بين عقيدته وشريعته ومفاهيمه وأخلاقه وأخباره عن عالمي المشاهدة أو الغيب ، هي ارتباطات عضوية ، لا سبيل إلى ان ينقص أي منها عن الآخر ، وأما «الروحانية» فهي صفة لازمة لها جميعا ، فالذين «صدقوا» هم الذين «صدقوا» ما عاهدوا الله عليه « ومن يتنكر لشرع الله هو ليد ما يكون عن «الروحانية» ، وأما الخارج على العقيدة فهو غير مسلم - وهو - بالتالي - غير متدين ، والحقيقة هذه يدركها كل مسلم وتنساب في قناعاته ، كما يمكن أن تكون مفهومة عند غير المسلم .

٢- ونحن هنا - على الرغم من غيب المجال الذي يحيل ان نناقش ما تسرب من الأفكار عن القدوة ، حول مدلولات الحضارة ، وكيف ننهض ، والعقل ، فان بوسعنا القطع بأن المؤتمرين - على الرغم من اعتناقهم للوضعية في المنطق ، التي يزعم أنها تشدد في ضرورة التحديد بصدد القضايا المنطقية ، لم يخرجوا بنتيجة ، ولن يخرجوا ، وما يثير في هذه الحقيقة ما ورد في تقرير صوت اميركا ، الذي سبقت الإشارة إليه ، حيث قال للبراسل فيه : « وناشدت دعوة أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي المفكرين والمؤسسات العلمية والمجالات الثقافية في العالم العربي جعل موضوع التطور الحضاري محط اهتمامها ، ومتابعة مناقشاته ، والتعلق بإبعاده وأعداد البحوث حوله ، كما أوصت بعقد ندوات دورية للمباحث فيه » .

وغني عن الإيضاح هنا ان أقطاب الحضارة قد انجزوا - كما تقرروا خلفهم من كفوفه عتباء الاشتراك - إلى الحلقة المرفقة التي يعيشها الرضعيون جبابهم . فهم يداون على التنقل من مفهوم إلى آخر ، وإن يستعملوا أن يمددوا ما يريدون ، ولو رسموا معال له اليوم ، فانهم سرحان ما يفتقروا ما يبروا غدا . ولا يزال يحرمهم آخر تقرير ما يستعملون .

« ونختتم بلحظنا هنا حقيقة أنه على الرغم مما قسده تلوه المعتقدات حول الإله ، التي طرحت على صعيد المعتقدات في القضية من جواباتها ، فأنه لا ملأ من ضرورة تجلج للنقائض

والتي لا يمكن أن نجد تفسيرات لهذه الحوادث الثابتة في كتب الإلحادية الصميمة إلا عند المؤمنين السذج يؤمنون بالغيب . ويؤمنون بقرينة بحقيقة أنه على الرغم مما قسده تلوه المعتقدات حول الإله ، التي طرحت على صعيد المعتقدات في القضية من جواباتها ، فأنه لا ملأ من ضرورة تجلج للنقائض

انها اقصوصة من كياتي قطعة من حياتي . تسترعي القراءة والمبرة .

كان عمري خمسة عشر عاما ، حينما كنت تلميذا في السنوات التكوينية . اتابع دراستي بجداب ونشاط . أسئلة كثيرة تطوف بمخيلتي ولا أجد لها جوابا . من أنا ؟ وإلى أين ؟ من الخالق ومن أوجده ؟

مطارق تهوي على رأسي بلا رحمة أو مودة . وعينا تحاول ارضاء نفسي واقتناعها بأجوبة أسألتني ، بل كنت ازداد تساقلا وشغفا بالمعرفة .

ورحت اجلس الساعات مع الكتب ، في دار الكتب الوطنية . أقلب الصفحات والتهم كلماتها . وأعجبت بالفلسفة اليونانية وتفسير فلاسفتها للوجود .

فطاليس ، افترض مادة أولى أزلية نشأت عنها كل الموجودات . هذه المادة هي الماء .

وانكسيميوس ، اعتبر أصل الكائنات من الهواء ، وذلك لأن الهواء أكثر مرونة من الماء وقابل للتحول .

وبعدهما انكسيميوس الذي لم يعجبه القول بالماء والهواء أصل الحياة ، بل اعتبر أصل الوجود مادة لا شكل لها ولا نهاية . ولا حدود .

وهكذا بدأت أبحر في بحر يعجز عقلي عن تفهمه واستيعابه . بحر ذلك بالتحقيق في المرتكزات الأساسية لكل من المنطقية الوضعية والإسلام المعتمد على الوحي ، وأنا نرحب ان تطرح قضية النزاع على هذا الصعيد ، ونتمنى ان يتم ذلك على صفحات الشهاب الغراء .

تتمة : كل الدلائل تبش بالفجر الجديد . الاسلام اليوم فرادى وزرافات . كل هذه بشارت ودلائل على ان هناك بعثا قائما اليوم . وأنه لتعرض طريقه معوقات شتى . وأن هناك لجولة قائمة منتصرة للإسلام بأذن الله ولكنها لا تأتي عفوا . ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة ولا تنطر نصرا كذلك إلا بشرط ( أن تنصروا الله وتطعنوا ) .

من الشك زامته أقوال الشكك والسفسطائيين قرة . شلت تفكيري . وبت عاجزا عن تلمس الحقيقة . أصبحت انظر إلى الحياة بمنظار قاتم اسود . لا شيء فيها يستحق الكد والعناء من أجله ! ما دامت النهاية إلى المدم . بذلك ابتعدت عن الدراسة وهاجرت إلى أفريقيا السوداء . علمني أجد مناخا جديدا لاحيا بأمل من جديد .

اختلطت بعدة قبائل من عبيدة جحاجم واشياح . وتحدثت لأكلية لحوم البشر مرات عديدة . حيث ان فيلهم لا تاكل الرجل الأبيض . لان لحم لحمه مالح . صليت معهم من أجل إرواحهم أمام الجحاجم ، وشاركهم في أكل لحوم البشر . وفي حفلات الجنس الغريبة . كل ذلك من أجل معرفة نفسي . ولكنني حينما كنت الجأ إلى نفسي ، أجهش بالبكاء . بكاء الالم والضيق والغربة .

ومرت ثلاث سنوات . رجعت بعدما إلى الوطن ، لبنان . فوجدت أصدقائي على مقاعد الدراسة قد قطعوا أشواطا في الدراسة . منهم الطبيب والحامي والمهندس ، وأنا . لا شيء . سوى انني هارب من افكاري ومن الواقعيات . نظرت بحرقه ولهفة إلى السماء وتضرعت إلى الله طالبا المساعدة . ولست أدري كيف قادني قدامي إلى بيت سيدي الشيخ باقر . جلست بجانبه ، شيخ يطال الوقار

أو أية صحيفة إسلامية أخرى ، ونشده على ان تكون إسلامية حيث الامانة المبدئية . حتى لو كان ذلك لصالح الخصوم ، لا يتاح لهم ان يتخذوا منها منبرا لرايهم .

تتمة : كل الدلائل تبش بالفجر الجديد . الاسلام اليوم فرادى وزرافات . كل هذه بشارت ودلائل على ان هناك بعثا قائما اليوم . وأنه لتعرض طريقه معوقات شتى . وأن هناك لجولة قائمة منتصرة للإسلام بأذن الله ولكنها لا تأتي عفوا . ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة ولا تنطر نصرا كذلك إلا بشرط ( أن تنصروا الله وتطعنوا ) .

تتمة : كل الدلائل تبش بالفجر الجديد . الاسلام اليوم فرادى وزرافات . كل هذه بشارت ودلائل على ان هناك بعثا قائما اليوم . وأنه لتعرض طريقه معوقات شتى . وأن هناك لجولة قائمة منتصرة للإسلام بأذن الله ولكنها لا تأتي عفوا . ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة ولا تنطر نصرا كذلك إلا بشرط ( أن تنصروا الله وتطعنوا ) .

# عرفت الله ..

بقلم : غسان بري

من عينه ويطغ وجهه بنسود الايمان ، فشرعت بطمانية ومحيبة تسري في قلبي وعقلي . وانحلت عقدة لساني ، وعريت نفسي ووضعت هواجسي وشكرت راسي وضياعي أمامه . رفع راسه وحمد الله بعد قصة من قصص الشباب الحائر المخطئ في دياجير الظلمة واليعد من الله .

وقال يا بني : « انك ما برحت مؤمنا بالله ، لانك لم تزل تبحث عن الله . الذنب ليس ذنبا يا بني . الذنب ذنب المسؤولين عن رعاية تفتح نفسك لحب الاستطلاع . مئات الشبان من أمثالك اخطأ الامر عليهم بعد انقاسهم في مطالعة كتب الفلسفة بلا رقيب لمناقشة أقوال انصارها والمحدثين .

يا بني يجب عليك قراءة القرآن وفهم آياته . ان القرآن كتاب الله ، جامع مانع . فما من مسألة خلطت بينك الا وتجد لها جوابا . ان الله واجب الوجود . من شيء راسل لانه مرخص من عناصر . بينما الله اني لا يحده مكان او زمان .

سيدى الشيخ ابن اجد الله واعرفه معرفه يصمت العقل معها . ان ميزان الذهب نزل لذهب به . ولكننا لا نستطيع وزن الجبال به . وهكذا الفعل نه حدود يا بني يضاهي . ويعدها دور السعور . يحطه الله يكمل الإيمان العقلي . الله موجود في ضمير الانسان . هذا الوازع عن الشرور من وصمه فينا ؟ متزين النجوم والامصار تسير وفق النظام موسوم . من وضع هذا النظام لها .

ولكن ماركس يقول بان كل شيء من المادة . ان ماركس بالاصل يهودي . كبريد . الاثنين انقضا على الفكر البشري ليكبله بقيود الاحاد والجنس لامية في نفسيهما . من أجل تلبية الايمان لتبني اليهودية مسيطرة على البشرية جمعاء . فاذا كان ماركس يقول بان كل شيء من المادة ، ان كيف تفسر لي سؤالى . ما دمت انا شيء من المادة ، واعلم اني مخلوق ، كما الكون . مخلوق بارادة من الله .

ما اروعك سيدي الشيخ حين سؤال اخرجني ، وليس عندي من جواب سوى الإيمان بقدره اللبني الذي اودع بنفسي الفكر والقلب . لارى ولاحس بعجده وأفعية خيائنا في هذه الدنيا .

الرجس أكثر يا بني في كتاب الله . وسري ابواب الظلمة تفتح ليضمرا نور الايمان . عظماء يعرفون جواب قلبك . ويؤيدون حياتك سماعة وأمل .

ودعت الشيخ وانصرفت الزرع البشارع بخطى السالكين ولم من جديد بعد ان عرفت الله .

هكذا من الأهل



# على طريق يثرب

الحلقة الخامسة عشرة

شعر عبد الغني أحمد العقلة

ولما ان من الله على رسوله الكريم بالنجاة من كيد الكافرين اصطحب ابا بكر وهاجرا معاسرا . وكان دليلهما الى يثرب عبد الله بن اريقط الى ان بعثوا غار ثور، وهناك اقام الثلاثة في الغار اياما مختلفين عن اعيان الطالبين من قريش . وبينما هم كذلك :

ابن اريقط : سموا ابنا  
ابو بكر : هل ترى  
ابن اريقط وهو ينظر الى بطن الصحرَاء  
فتبين مكة اقبلوا  
من كل بطن داسر  
ابو بكر : رحمتهم يا ربي  
ابن اريقط : في ممس  
قرب الطفلة من المال  
تعلو اصوات قريش  
فريش : في غار ثور فتشوا  
بعض فريش يتصايحون  
بعض آخر : لا تتركوه هنا بهذا انفسار في امن وخير  
ابن اريقط : هي الباب منهم واحد ويوجهه كسر وعسر  
محمد يرتعد قليلا وينظر في صمت  
رجل من قريش : ما حل فيه مدى انجياه  
فالتكبر على انفساره لم يزل اي سسر  
ابو بكر : ذهب انبي  
فريش تصيح : لا علم عنه قط في يبر ويح  
فالتفتوا في الغار اصرى عليه فيه استفسر  
ابن اريقط : قد جاء اخر يا ابا بكر فمن اين المص ؟  
ابو بكر يرتجف في صمت  
محمد : «لا تحزن ان الله معنا»  
رجل من قريش ينظر الى فم الغار ثم يمضي  
عجبا !!

قريش : لماذا جئنا وانت هنا من باب ثور ؟  
الرجل : خال فلا انسان فيه سوى الخشاش يكل حجر  
ورأيت فيه حمامتين يديعتان لغين زفر  
فعرفت منها انه خال من الانسان دهر  
ابو بكر : ممسا في رجا  
درا الله يعونه عنا العيون وكل شر  
ورعاية الله الحكيم يعينه للحق نصر  
ابن اريقط : القوم يضربون متخذهين عنا دون ثار  
محمد : « الحمد لله ، الله اكين »

ابو بكر ينهض فيسوي بيده مكانا ينام فيه محمد ثم يمسح عليه فروة  
ثم يا رسول الله ، هيا ! واسترح من كل مكر  
محمد وهو يرتد متعبا في المكان الذي فيه ابو بكر : « نعم »  
ابو بكر : ماذا تريد ؟  
ابن اريقط : يريد هذا الغار متقى او مقبر  
ابو بكر يخرج الى فم الغار  
ابن اريقط : من اقت يا هذا ؟  
الراعي : غلام اسيد يثرب ارتاد المفازة راعيا  
ابو بكر يلتفت الى غنمه  
أفي تلك الغنمات يا ايها الغني حبيب ؟؟؟  
الراعي : ابني  
ابو بكر : ابني بهذا العقب يا صاح ، هاته ! ثم يتجه الى النبي بقعب اللبن  
لحميد  
محمد يشرب حتى يرتوي «الم وان للرجل ؟»  
ابو بكر : الم وان للرجل بعد الذي مضى علينا ؟  
ابن اريقط ينظر الى اللبنة  
ابو بكر : هيء رواحلتا اذن محمد ينهض ويذهب معه ابو بكر وينتهيان للرجل  
للنبي مشيرا الى افضل الراحلتين  
محمد : «اني لا اركب بعيرا ليس لي»  
ابو بكر : اركب هديقتك انسا لك كل مالبي في النفوس  
محمد : «لا ، ولكن ما الثمن الذي ابتعتها به ؟»  
ابو بكر : لك ما اردت ولست ارضى عن رضائك بالكثير  
يركب محمد على راحلة ويركب ابو بكر على الراحلة الاخرى

ابو بكر يكتف يا ايا يكر .  
ابو بكر يكتب لسراقة عهدا في عظم ويلقيه اليه .  
خذ يا سراقة عهدا في عظم . فاما هذا اليك من النبي الرسول  
سراقة يأخذه فيضمه في كتافه ويرجع من حيث اتى  
سعود منذ الآن اقل راجعا لارد علكم كل باع اسفل  
ابن اريقط : هله ام معبد في خباء منظف  
فلسالها طلعنا على وجهه المرافقة  
ابو بكر يلتفت الى النبي فيرى على وجهه المرافقة  
قلت حقا فعدتها من سمين واعجف  
ثم ينزلون عن راحلتهم ويقبلون على ام معبد ويقرؤها النبي السلام  
ويقبل مثله من معه  
ابو بكر لام معبد :  
هل لديك من النوى  
او طعام نصيبه  
ام معبد : ليت عندي من القوى  
ما يقوي جوسمكم  
محمد ينظر الى شاة في الخبية  
ام معبد : هذه العجفاء اياها هيا  
محمد : «هل بها من لبن؟»  
ام معبد : ليس فيها من حلب مطلقا  
محمد : «التانين لي ان احلبها»  
ام معبد : دونك الشاة فلا ارجو لكم  
واحتلب منها بهذا العقب  
محمد ينهض الشاة ويمسح بزرعها  
يجلس الشاة ويتناول انسا ام معبد فيلها لبنا  
يا لاهي ! يا لاهي ! يا لاهي !  
ابو بكر : لا تعجبي يا ام معبد والبري  
محمد يسقي ام معبد «شربي يا ام معبد»  
ام معبد تشرب حتى يرتوي  
يجوزك عسي الله بخيرا  
محمد يسقي ابا بكر «اشرب يا ابا بكر»  
ابو بكر : اسأل اري . ان ترتوي يا معبد العجفاء  
محمد : «سأقي القوم اخرهم» يشرب النبي اخر من شرب  
ابن اريقط : هيا الى الرحال اجمعوا واخرجوا  
محمد : «نعم» يلتفت الى ام معبد  
يزجلون بعد ان يودعوا ام معبد  
اللمة على الصفحة ١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

«... لله الامر من قبل  
ومن بعد ويومئذ يفرح  
المؤمنون بنصر الله ينصر  
من يشاء وهو العزيز  
الرحيم»



عن ابي هريرة رضي  
الله عنه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
قال : لا طيرة ويعجبني  
القال الصالح ، الكلمة  
الحسنة  
رواه الشيخان وابو داود

## بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ

اعداد : علي حذاف يكن

### الرسالة الخادمة

مخلون من يتصورون ان المرأة وجدت لتكسرن مثالا مصبوغا بالالوان .. فالمرأة اكبر من هذه السفافات .. ان لها رسالة خالدة .. تلك الرسالة التي شرفها الله بها فوضعها في اعلى مراتب الحياة  
فلحة خاطفة سرية للصورة الكاملة لحقيقة المرأة نجد انها مخلوق عظيم وضعها الله في طريق الرجل ..  
انها الوردة المتفتحة التي تنشر عطر الطهارة في كل مكان .. انها العصفورة المفردة التي تبث الفرح في النفوس .. انها الانسانية العظيمة التي تضمد الجراح .. وتسكن الارجاع .. وتستجيب للنداء القلوب .. انها ظل الرحمة على الارض .. منشا العظمة التي تجلت في بطولات الرجال ومواقفهم المشرفة .. خاضت معارك العدالة الانسانية ونجحت في تحقيقها .. اضاءت الطريق بنور الفضيلة وزادت في اشعاعه .. تلك هي المرأة الحقيقية ..  
اما الصور التي ترونها امامكم فهي فقط رسوم مصبوغة بمعدة الوان .. باستطاعتكم ان تضيفوها الى ديكر الازل لتزيينه بها .. فهستى اليكم في هذا الجال ان تخلفوا رداء الغموض وتخلصوا الصور المزيفة وتنتظروا الى المرأة الحقيقية نظرة احترام واجلال .. وان تقادروا وتشجعوها للنضي في الطريق الذي يجب ان تسير عليه حتى يتحقق الخير ويعم السلام . اسيا الزهر

بتلك الإشارة .. ولتبدأ نفوسنا رغم كل العواصف من حولنا .. ورغم الزوايح من فوق رؤوسنا .. ورغم السيول من تحت اقدامنا .. طويبي من آمن بالاسلام .. طويبي من جعل منه ملجأ حياته .. والنزيم به عقيدة ومبدأ وأخلاقا وسلوكا .. طويبي من تحدى الطغيان والفساد والجاهلية فأعلنها اسلامية صرفة مستقيمة لا اعوجاج فيها .. طويبي من عاف الدنيا وبذلها وفعل الاخرة وازمها .. طويبي من فتح امامه طريق اللور فسلكه وخرج من الظلمات الى غير رجعة .. طويبي لكل غريب يغربة الاسلام ..

بدون حفلات راقصة وسهرات مختلطة ، وبدون مسابيح وسينما وحتى تلفزيون ؟

ايمانهم الضعيف المهزوز وانفاسهم في توافه الحياتي جعلهم لا يصدقون واقعك .. وترين البعض منهم احبائنا يخلق التهم والاشاعات حولك تنفيسا لحلقه وكيد ..

وانت تبتسمين .. ابتسامة المطمئنة لراحة ضميرها ورضى ربها .. ابتسامة السعيدة بثلثك الغربة الحلوة اللذيذة .. ألم يقل رسولنا الحبيب طويبي لنا .. قلنها

نحن الغرياء في عصرنا ... نحن الغرياء في ديارنا ... نحن الغرياء بين اهلنا ...

كل من حولنا يعجب من واقع حياتنا .. كيف ترك الدنيا ولركلها باقدامنا ؟ كيف نأبى اللهو وتعاقله نفوسنا ؟ كيف تتمرر على جاهليتهم ولثيت في مواقفنا ؟

يعجبون منك يا اخت اشد العجب .. حتى ان العبيدين علك يكادون لا يصدقون هذا .. فهل يعقل ان تستشري هكذا خارج دارك وبداخلها امام كل من هو اجنبي علك ؟ هل يمكن ان تعيشي - وسعيدة ايضا -

## دعوة لمشروع

التصاميم للباس المرأة المسلمة من الحدود الشرعية وما يصلح لاختلاف الظروف والاوقات ..

ومن المتواظفين او التجار الاسلاميين نطلب ان يفكروا جديا في هذا المشروع . حيث انهم يساعدون الداعيات في انتشار الذي الاسلامي بشكل عملي ملموس ، لان وجود هذه الازياء جاهزة واثيقة في الوقت نفسه يشجع الكثيرات من المترددات في ارتدائه كما يسهل على المسلمات الالتزامات الحصول عليه ..

واود ان اذكر هنا ان مشروعا كهذا بإمكانه ان يدر الربح الوفير في الدنيا والاخرة . والله الموفق .

فكرة تراودني منذ مدة ، احببت ان انقلها اليوم الى الاسلاميين في مختلف انحاء العالم علما تجد من يؤيدها ويساعدها على رؤية النور ..

انها فكرة تأسيس مصنع خاص بالازياء الاسلامية يصدر الملابس الجاهزة لمسلمات العالم اجمع .. الدور التي تصمم وتصنع لباس الكاسيات العاريات لا تعد ولا تحصى ، والسلمة لا تجد ما تحتاجه من لباس شرعي في السوق مما يضطرها لان تبكر بنفسها اشكالا قد تأتي متناسية مع الشرع وقد لا تكون كذلك ..

فمن اصحاب المواهب نطلبوع

## هكذا علمني الاسلام

- ان اكون جريئة في الحق ... (قل الحق ولا تخشى في اللغو لاهي)  
- ان اكون نشيطة في دعوتي .. (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله ..)  
- ان اكون صابرا على الشدائد .. (يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا وابطوا)  
- ان اكون رحيمة بالناس .. (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنتم فلان)  
- ان اكون مثابرة في عملي .. (القليل الدائم خير من الكثير المتقطع)  
- ان اكون خائفة على ما حواسي من جاهلية وفساد وباطل (لئلا من المعروف وللثوب عن الفكر او لئلا يسلط الله عليكم بشاركم ثم يدعو خياريكم فلا يستجاب لهم)

## لم خلقنا ؟

أختي المسلمة :  
لم ... انا وانت خلقنا على هذه الارض .. لم وجدنا ؟  
اخرجنا عنها ؟  
ان هذا الجسد الكامل ... وهذا الفكر الواعي ... وهذه العقليّة الكبيرة ...  
لحرية بان تفكر طويلا وتسال عن اسباب وجودها .  
ان التي خلقت لتاكل ... وتسرح ... وتمرح . بدون عيب .. وبدون واجب وبدون ائزان ..  
انها واهمة يجب عليها ان تبتد النظر في نظام حياتها وسيرتها .  
نحن خلقنا أختي المسلمة :  
لنصنع بها نؤمر .

خلقنا بهذه الصورة الكاملة لتؤدي عملا واحدا وهو عبادة الله وحده باقامة شريعته في الارض وافراده بالمعصية .

خلقنا بهذه الصورة لتكون جديرات بحمل الدعوة وتبليغها للناس  
خلقنا لتكون أختي المسلمة اسلاما يتجسّد على هذه الارض لا مسلمة متقاسمات تأخذ ولا تعطي  
خلقنا للنقد العالم المتردي في مهادي الرذيلة . لا ان ننظر من بعيد بعين شخطة متفرجة ..  
خلقنا لتجني الدعوة على ايدينا اطيب الثمرات واحسن النتائج  
مفخذات في ذلك الصبر زائدا والله غايتنا والرسول قنوتنا عائشة عليان

## سوق خيرية

أختي المسلمة .. انتمدعة لحضور السوق الخيرية الذي تقيمه الرابطة الشامية الاسلامية في مركزها بطرابلس بتاريخ ٢ و٣ وه ايار سنة ١٩٧٤ ، بين الساعة الخامسة والثامنة مساء .  
نظرك الى ان جميع المعروضات برسم البيع  
الاج محمد الهادي يصور  
تؤمن : سيمسك ما طلبك ان يخدم الله من صور للزى الاسلامي وكذلك قائمة الكتب الاسلامية ولكن الرجال : كتابة العنران بشكل واضح ولا مانع من كتابات باللغة الفرنسية اذا كان ذلك سهلا

هكذا من الأجر



سید ذوالفقار علی خاں

أخبرنا من الأهل